



مَجَلَّةُ فَضْلِيَّةِ مُحْكَمَةِ

تُعْنَى بِالتُّرَاثِ الْكِرْبَلَائِيِّ

مُجَازَةً مِنْ وَرَاةِ التَّعْلِيمِ الْعَالِيِّ وَالبَّحْثِ الْعِلْمِيِّ

مُعْتَمَدَةً لِأَعْرَاضِ التَّرْقِيَةِ الْعَالَمِيَّةِ

تصدر عن:

العتبة العباسية المقدسة

قسم شؤون المعارف الإسلامية والإنسانية

مركز تراث كربلاء

السنة التاسعة/ المجلد التاسع / العددان الثالث والرابع (٣٣-٣٤)

شهر جمادى الأولى ١٤٤٤هـ / كانون الأول ٢٠٢٢م

تراث كربلاء

المشرف العام

سماحة السيّد أحمد الصافي
المتولي الشرعي للعتبة العباسية المقدسة

المشرف العلمي

الشيخ عمّار الهاللي
رئيس قسم شؤون المعارف الإسلامية والإنسانية في العتبة العباسية المقدسة

رئيس التحرير

د. إحسان علي سعيد الغريفي (مدير مركز تراث كربلاء)

مدير التحرير

أ.م. د. فلاح رسول الحسيني (كلية التربية للعلوم الإنسانية/ جامعة كربلاء)

سكرتير التحرير

د. عمار حسن عبد الزهرة

مدقق اللغة العربية

أ.م. د. فلاح رسول الحسيني (كلية التربية للعلوم الإنسانية/ جامعة كربلاء)

م.د. حيدر فاضل العزاوي (وزارة التربية/ مديرية تربية كربلاء)

مدقق اللغة الانكليزية

أ.م. د. نعيم عبد جودة الشيباوي (جامعة كربلاء/ كلية التربية للعلوم الإنسانية)

الإدارة المالية والموقع الإلكتروني

د. عمار حسن عبد الزهرة

نرات كربلاء

الهيئة التحريرية

- الشيخ مسلم الشيخ محمد جواد الرضائي (أستاذ في الحوزة العلمية/ النجف الأشرف)
- الشيخ محمد حسين الواعظ النجفيّ (الحوزة العلميّة/ قم المقدّسة)
- أ.د. مشتاق عباس معن (كلية التربية/ ابن رشد/ جامعة بغداد)
- أ.د. علي خضير حجي (كلية التربية/ جامعة الكوفة)
- أ.د. إياد عبد الحسين الخفاجي (كلية التربية للعلوم الإنسانية/ جامعة كربلاء)
- أ.د. علي كسار الغزالي (كلية التربية للبنات/ جامعة الكوفة)
- أ.د. عادل محمد زيادة (كلية الآثار/ جامعة القاهرة)
- أ.د. حسين حاتمي (كلية الحقوق/ جامعة اسطنبول)
- أ.د. تقي عبد الرضا العبدواني (كلية الخليج/ سلطنة عمان)
- أ.د. إسماعيل إبراهيم محمد الوزير (كلية الشريعة والقانون/ جامعة صنعاء)
- أ.د. زين العابدين موسى جعفر (كلية الآداب/ جامعة بغداد)
- أ.د. علي طاهر تركي الحلي (كلية التربية للعلوم الإنسانية/ جامعة كربلاء)
- أ.د. محمد حسين عبود (كلية العلوم الإسلامية/ جامعة كربلاء)
- أ.د. حميد جاسم الغرابي (كلية العلوم الإسلامية/ جامعة كربلاء)
- أ.م.د. ضرغام كريم كاظم الموسوي (كلية العلوم الإسلامية/ جامعة كربلاء)
- أ.م.د. حيدر عبد الكريم حاجي البناء (جامعة القرآن والحديث/ قم المقدسة)
- أ.م.د. محمد علي أكبر (كلية الدراسات الشيعية/ جامعة الأديان والمذاهب/ إيران)
- أ.م.د. فلاح عبد علي سركال (كلية التربية للعلوم الإنسانية/ جامعة كربلاء)
- د. عمار حسن عبد الزهرة (مديرية التربية/ محافظة كربلاء)

تراث كربلاء

Republic of Iraq
Ministry of Higher Education &
Scientific Research
Research & Development



بسم الله الرحمن الرحيم

جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
دائرة البحث والتطوير

No:
Date:

"معا لمساندة قواتنا المسلحة الباسلة لبحر الارهاب"

الرقم: ب ت ٤ / ٩٨١٤
التاريخ: ٢٠١٤/١٠/٢٧

"معا لمساندة قواتنا المسلحة الباسلة لبحر الارهاب"

العتبة العباسية المقدسة

م / مجلة تراث كربلاء

تحية طيبة..

استنادا الى الية اعتماد المجلات العلمية الصادرة عن مؤسسات الدولة ، وبناءً على توافر شروط اعتماد المجلات العلمية لأغراض الترقية العلمية في "مجلة تراث كربلاء" المختصة بالدراسات والابحاث الخاصة بمدينة كربلاء الصادرة عن عتبتكم المقدسة تقرر اعتمادها كمجلة علمية محكمة ومعتمدة للنشر العلمي والترقية العلمية .

مع التقدير



أ.د. غسان جميد عبد المجيد
المدير العام لدائرة البحث والتطوير وكالة

٢٠١٤/١٠/٢٧

وزارة التعليم العالي
والبحوث العلمي

نسخة منه الى:

- قسم الشؤون العلمية/ شعبة التأليف والنشر والترجمة
- الصادرة

www.rddiraq.com
Email: scientificdep@rddiraq.com

نرات كربلاء

المحتويات

ص	عنوان البحث	اسم الباحث
٢٧	فَاعِلِيَّةُ التَّشْخِيصِ فِي الشَّعْرِ الكَرْبَلَائِيِّ (شَعْرُ الشَّيْخِ مُحَمَّدِ تَقِيِّ الْحَائِرِيِّ الطَّبْرِيِّ أُنْمُوذَجًا)	أ.م.د. فلاح عبد علي سركال جامعة كربلاء / كلية التربية للعلوم الإنسانية / قسم اللغة العربية
٨٣	الاقْتِباسُ من حديث المعصوم في الشعر الكربلائي دراسة في ضوء مقولات الاقتصاد اللغوي	د. عمّار حسن عبد الزهرة المديريّة العامّة لتربية كربلاء
١٦٩	الظواهر النحويّة في كتاب (نيل المرام ودُرّ النظام) لعبد السميع اليزديّ الحائريّ (ت بعد ١٢٦٠هـ) دراسة تحليلية	أ.د محمد نوري الموسوي جامعة بابل / كلية التربية للعلوم الانسانية / قسم اللغة العربية م.م. حمزة حسن كاظم المديرية العامة لتربية بابل

نزات كربلاء

٢٠٩ منظومة مواهب المشاهد الدكتور الشيخ عماد الكاظمي
في واجبات العقائد العتبة الكاظمية المقدسة
للعلامة السيد هبة الدين
الحسيني الشهرستاني
(ت١٣٨٦هـ/١٩٦٧م) عرض
ودراسة

٢٤٧ الآراء الكلامية للحكيم ملاً أ.م.د. رسول رضوي
مُحمّد فضولي أستاذ مساعد في قسم الكلام في
جامعة القرآن والحديث

٢٨٩ الشيخ محمد حسين الأعلمي أ.د. علي طاهر الحلبي
ومنهجه في كتابة التاريخ جامعة كربلاء-كلية التربية
(دائرة المعارف الشيعية للعلوم الانسانية
أنموذجاً)

٣٢٩ العلامة الفقيه السيد أبو الباحث: محمد جعفر
طالب الحسيني القائني الإسلامي
(حياته وآثاره العلمية) الحوزة العلمية / مشهد
المقدسة

تحقيق التراث وفهرسته

٤٥١ تفسير «سورة النازعات» من تحقيق: مرتضى رضا الكريطي
تفسير مفتاح الجنان في حلّ العتبة العباسية المقدسة -
رموز القرآن للشيخ محمد صالح البرغاني
مركز تراث كربلاء

٥١١ رسالة في تجويد القرآن الكريم تأليف العلامة محمد علي آل كشكول الحائري رحمته الله
تحقيق: إياد كمالى أصل الحوزة العلمية / قم المقدسة
من أعلام القرن الثالث عشر

Prof. Dr. 'Ādil Zyāda. The Sanctuary Of 27
Cairo University/ Islamic Culture And Ar-
chaeology. Translated Into English Asst. Prof.
Dr. Naeem Abed Jou-
dah Imam Hussein (pbuh)
Is A Shelter For The
Noble 'Alawyid Fami-
lies

الأراء الكلامية للحكيم ملا محمد فضولي

The Concepts Of The Scholastic Theology

By Al- Ḥakīm Mulaḥ Muḥamad Faḍūlī

أ.م.د. رسول رضوي

أستاذ مساعد في قسم الكلام في جامعة القرآن والحديث

By:-

Asst. Prof. Dr. Rasūl Raḍawī.

The University Of Quran And Hadith

Department Of Theology



الملخص

يُعدّ فضولي من علماء القرن العاشر والشعراء اللامعين في العراق، وهو شاعر متقنٌ أيضاً، ولشهرته في الأدب التركيّ والفارسيّ والعربيّ كان يُعرف بأنه شاعر ثلاثيّ اللغة، لكنّ آراءه الكلاميّة قد قلّ التعرّض لها، كما طُرحت شبّهات عدّة حول مذهبه، وبدورنا حاولنا في هذا البحث بيان مذهبه وآرائه الكلاميّة؛ مُعتمدين على المكتبات وأثار الحكيم فضولي؛ بالإضافة إلى المقالات المؤلّفة حوله، ويمكن القول: إنّ فضولياً كان حكيماً وعالمًا شيعياً تأثّر بالاتّجاه الفلسفيّ-الكلاميّ في الحلّة؛ إذ استطاع من خلال تأليف كتاب (مطلع الاعتقاد) وكتاب (حديقة السعداء) وكتابة (الشعر البديع) باللغات الثلاثة العربيّة والفارسيّة والتركيّة أن يدعو ويدافع عن العقائد الشيعيّة الاثني عشرية.

الكلمات المفتاحيّة: الحكيم فضولي، حوزة كربلاء، مطلع الاعتقاد، حديقة السعداء، الأشعار التركيّة.

Abstract

regarded one of the brilliant scholars and professional poets of Iraq in the Tenth Century. In addition, in view of his fame in the Arab, Turkish and Persian literature, he was well- known as a person with trilingual capabilities. But, his scholastic theology has hardly been criticized and there have been many suspicions on his sect. for this reason, this article tries to state his sect and concepts of theology basing on his treatises and written remains that available in the libraries. So, it could be said that Ḥakīm Faḍūlī was a poet, wise and Shī ṭ scholar. He was, also, impressed by the philosophical and theological trend of Ḥilla at the moment through his two books "Maṭlā Al- 'I ṭiqād" and "Ḥadīqatul Su 'adā'" as well his great poetry in the three languages Arabic, Turkish and Persian to call for the Shī ṭ doctrines and defend them.

Key Words:- Al - Ḥakīm Faḍūlī; The Ḥawzah of Kerbala; Maṭlā Al - 'I ṭiqād, Ḥadīqatul Su 'adā'; Turkish Poetry.

تمهيد

وُلد الحكيم ملا محمد بن سليمان فضولي بين (٨٨٥هـ.ق) و(٩٦٣هـ.ق)^{(١) (٢)} في العراق في مدينة الحلة على الأرجح أو في مدينة كربلاء المقدسة^(٣)، إذ عاش فيهما وكذلك في بغداد والنجف، ودفن في كربلاء^(٤)، هذه المدينة التي تعاقبت عليها حكومات متعددة؛ كالدولة الإيلخانية، والجلائريين، وقرقويونلو، وآق قويونلو، وكانت هذه الحكومات ذات اتجاهات مختلفة^(٥).

سقطت هذه الدول وبعدها قام الشاه إسماعيل - مؤسس الدولة الصفوية - بالسيطرة على المنطقة^(٦)، ولم تمضِ سوى ثلاثة عقود على تأسيس الدولة الصفوية - إذ كان فضولي في متوسط العمر حتى قام السلطان سليمان العثماني - الذي كان له عداوة شديدة مع الشيعة - بالسيطرة على هذه المنطقة بقوة السلاح سنة ٩٤١ هـ.ق^(٧)، وأخرجها من منطقة النفوذ الصفوي؛ لذلك بقي الحكيم فضولي يعيش في ظل الدولة العثمانية حتى وفاته في كربلاء المقدسة^(٨)، فكان من الطبيعي في ظل هذه الظروف المليئة بالأحداث السياسية والعسكرية أن تكون أفكار حكيم مثل فضولي مكتنفة بالإبهام، وأن تتعدد الأقوال حول آرائه المذهبية^(٩)، بالخصوص وأنه هو الشاعر المعروف؛ إذ كان يكتب الشعر باللغات الثلاثة الرائجة في العالم الإسلامي؛ أي التركية والعربية والفارسية^(١٠)، أضف إلى ذلك أن طبيعة اللغة الشعرية تميل إلى استعمال المجازات، ومما يزيد البحث أهمية أنه ظهرت في أواخر القرن الرابع عشر الهجري دراسات حديثة عن مؤلفات الحكيم فضولي

من كتاب أترك^(١١) وأذريين^(١٢) مثل آراسلي، وتمت الموافقة على تسمية سنة ١٩٩٤م بسنة فضولي من قبل منظمة اليونسكو^(١٣)، وبسبب علمانية الحكومات المذكورة لم يعن هؤلاء الباحثون والكتاب بالبحث حول آراء فضولي العقائدية؛ بل كانوا يسعون لتصويره شخصية علمانية أو على الأكثر صوفياً^(١٤)، وعلى هذا الأساس رضوا ببيان شخصيته الشعرية والأدبية^(١٥)، تاركين الباحثين في هالة من الشك حول الآراء العقائدية لفضولي.

وبناءً عليه وللتخلص من هذا الإبهام وتقديم صورة واضحة عن العقائد الدينية لفضولي سعينا في هذا البحث إلى أن نعطي إجابة عن طبيعة أفكاره الكلامية والاعتقادية، وأن نبحت حول أفكاره المرتبطة بالمبدأ والمعاد وكذلك النبوة والإمامة، ومن خلال إزاحة الستار عن هذا العالم الإمامي^(١٦) الذي يُعدُّ من حلقات ربط حوزة الحلة الكلامية وحوزات النجف الأشرف^(١٧) وكربلاء المقدسة، أردنا أن نعرّف الوسط الشيعي بإبداعاته العلمية في مجال الاستنباط وكذلك بيانه ودفاعه عن العقائد الشيعية.

وأهم نتيجة تترتب على هذا البحث هي توضيح الصلة بين الحوزة العلمية في شيراز ذات الصبغة الفارسية ونظيرتها في النجف الأشرف؛ ذلك لأن الحوزات العلمية الإمامية الشيعية ابتداءً من المدينة المنورة والنجف الأشرف ووصولاً إلى بغداد والحلة كلها كانت ذات صبغة عربية، ومع ضعف بريق حوزة الحلة ازدهرت حوزة شيراز التي كانت تُعدُّ الحوزة العلمية الثانية في إيران بعد حوزة قم، وإن كانت في البداية حوزة أشعرية إلا أنها وعن طريق عائلة دشتكي وتلامذة المحقق الدواني صارت لاحقاً حوزة شيعية^(١٨)، ومن الشخصيات التي تربت في كنف هذه الحوزة المحقق

الأردبيلي، وفي هذه المرحلة برز علماء أمثال إلهي أردبيلي (٩٥٠ هـ.ق) (١٩)، وإلياس أردبيلي (٩٣٣ هـ.ق) (٢٠)، وملاً محمّد فضولي والمقدّس الأردبيلي، وشاءت الأقدار أن يكونوا كلّهم فلاسفة ومتكلّمين؛ شرحوا العقائد الإمامية مستخدمين المنهج الفلسفيّ، كما أن اثنين منهم وهما إلهي أردبيليّ وفصولي قد ألفا كتاباً بثلاث لغات؛ التركيّة والعربيّة والفارسيّة (٢١)، ويمكن القول: إنّه لأوّل مرّة تدخل اللغة التركيّة الآذريّة المجال العلميّ في الوسط الشيعيّ، وأخذت بعض المراكز الشيعيّة صبغةً تركيّة.

من فضولي؟

ليس لدينا كثيرٌ عن حقبة دراسة فضولي لكن باعتبار أنه لم يغادر العراق طول مدة حياته، وقضى أيام عمره في كربلاء المقدسة والنجف الأشرف والحلة وبغداد، فإنه لا بد أن يكون قد درس عند أساتذة حوزة النجف الأشرف وكربلاء المقدسة، أو عند من تبقى من أعلام العصر الذهبي لحوزة الحلة، ومن هنا يمكن التخمين أنه كان تلميذاً لجملة من العلماء كالمحقق الكركي (٩٤٠هـ.ق)^(٢٢)، وإبراهيم القطيفي (٩٤٤هـ.ق)^(٢٣) وإلهي أردبيلي (٩٤٠ أو ٩٥٠هـ.ق)^(٢٤)، وبعض المعلمين من شيراز الذين كانوا مقيمين في الأماكن المقدسة.

لكن لا بد من الانتباه إلى أنه كان في العراق والاحتمال الأكبر في بغداد كان هناك اتجاه فلسفي ضعيف وغير معروف؛ إذ إن بعض فلاسفة الشيعة كانوا من أتباع هذا الاتجاه كابن أبي جمهور الإحسائي (٨٤٠هـ.ق - ٩٠١هـ.ق)^(٢٥) الذي كان يقيم في الأماكن المقدسة في نهاية القرن التاسع؛ أي في زمن ولادة فضولي، وكان يعتقد بقاعدة (الواحد لا يصدر عنه إلا واحد)، وكذلك (بالقدم الزماني للعالم)^(٢٦)، وأيضاً ملا رجب علي تبريزي كان من المتمسكين بقاعدة الواحد^(٢٧)، لكن للأسف لا توجد عندنا معلومات عن أساتذة هذا الاتجاه، وما يمكن قوله: إن الإحسائي والتبريزي كانا ممن تأثروا بهذا الاتجاه، وأن فضولياً قد تربى في هذا الجو، وإن كان من مخالفين قاعدة الواحد وقدم العالم، ولكن كما سنقول لاحقاً حول كتاب (مطلع الاعتقاد) أن منهج فضولي هو منهج المتكلم الفيلسوف،

وليس الفقيه المتكلم.

على الرغم من هذه المعلومات اليسيرة عن حياة فضولي إلا أنه ولحسن الحظ أن معظم آثاره قد وصلت إلينا، واليوم عندنا معلومات كاملة حولها، كذلك بقية مؤلفاته مثل: «ديوان الأشعار الفارسيّة»^(٢٨)، «رند وزاهد»^(٢٩)، «سفرنامه روح»^(٣٠)، «بنك وباده»^(٣١)، «ديوان الأشعار التركيّة»^(٣٢)، «ديوان الأشعار العربيّة»^(٣٣).

من خلال ما تقدّم إننا سنسلط الضوء في هذه البحث على كتابين عظيمين لفضولي هما: «حديقة السعداء» الذي يُعدُّ اقتباسًا من كتاب روضة الشهداء لحسين واعظ كاشفي، إذ ذُكرت^(٣٤) فيه مصائب الأنبياء من آدم عليه السلام إلى سيّدنا محمد عليه وآله، إضافة إلى مصائب أهل البيت عليهم السلام، من سيّدنا محمد عليه وآله إلى خامس أهل الكساء عليهم السلام، كما يتيح المجال أماننا للتعرف على الآراء الاعتقاديّة لفضولي في مسائل النبوة والإمامة، وأمّا الكتاب الثاني فهو «مطلع الاعتقاد في معرفة المبدأ والمعاد»^(٣٥)، وموضوعه الكلام الإسلامي، ويُعدُّ الأثر الثريّ الوحيد لفضولي باللغة العربيّة^(٣٦)؛ إذ يحتوي على أربعة أركان: الركن الأول حول طبيعة العلم ووجوب معرفة الله تعالى وأقسام العلوم، وطُرق تحصيل العلم، والركن الثاني خاصٌّ بمسائل العالم وخلق الكائنات، والإنسان والجنّ وأحوال العالم، والركن الثالث يرتبط بأبحاث ذات صفات الباربي وأفعاله، والركن الرابع يبيّن مسائل النبوة العامّة والخاصّة والإمامة والمعاد^(٣٧).

لذا من الأفضل أن نبدأ هذا البحث - كما في كتاب مطلع الاعتقاد - بدراسة آراء فضولي حول معرفة الله.

معرفة الله

لابدّ من تقديم بعض المقدمات قبل الدخول إلى بحث المبدأ، وفيها يجب أن نقبل أو نردّ بعض القواعد الخاصّة، وقد بدأ الحكيم البغداديّ هذا البحث بطرح أصولٍ ثمانية^(٣٨)، وأنها بتبيين بطلان الدور والتسلسل^(٣٩)، ثمّ دخل إلى بحث إثبات الذات.

إثبات الذات:

في بحث إثبات وجود الواجب - تعالى - ومن خلال ثمانية طرق؛ يذكر الحكيم ملا محمد فضولي الطُّرُق التي اتّبعها المتكلمون والفلاسفة وأصحاب الكشف وهي:

١. طريق المتكلمين: يقوم هذا المنهج بدايةً على إثبات حدوث العالم بعد عدمه، ومن ثمّ يُقال بأنّ كلّ حادثٍ بحاجةٍ إلى مُحدثٍ قديمٍ، فالعالم إذاً بحاجةٍ إلى مُحدثٍ؛ فوجود عالمٍ حادث، دليلٌ على وجود مُحدثٍ قديمٍ^(٤٠)، ومن الطبيعيّ أن تتمّ الاستعانة لإثبات حدوث العالم بأبحاث «لطيف الكلام» المذكور في بعض الكتب الكلامية القديمة بوصفها مقدمة^(٤١).

٢. طريق الفلاسفة: في هذا الطريق بدلاً من إثبات حدوث العالم يتمّ إثبات إمكان العالم أي أن الوجود والعدم ليسا بضرورة له، وعندها يُقال كلّ ممكنٍ بحاجةٍ إلى مُوجدٍ، وهو الواجب تعالى، فوجود العالم الممكن دليلٌ على وجود مُوجدٍ واجب الوجود^(٤٢).

٣. طريق أهل الكشف: يعتقد هذا القسم أنّ الوجود بما هو وجود غير الوجود

الخارجي؛ لأنه وجودٌ لا بشرطٍ وغير مقيّد بشيءٍ، وكلّ الموجودات الخارجيّة موجودةٌ بسببه^(٤٣)، وبعبارةٍ أخرى يمكن القول: إنّ هذا الطريق من خلال إثبات وحدة الوجود ونفي التشخّصات والتعيّنات يتمّ إثبات واجب الوجود؛ أيّ بدايةً يتمّ إثبات الوجود اللا بشرطيّ، وبعدها يُقال هذا الوجود واجبٌ، وكما يقول في شعره:

«العالم دليل عليك صريح كلّ ذرّة منه بذرك لسان فصيح»^(٤٤)
وقال أيضًا:

«إن رمت علي وجود الله برهاناً فنفس الوجود برهان علي وجود الله»^(٤٥)
بعد عرضه للطُرُق الثلاثة يقدّم فضولي براهين أخرى لأرسطو وابن سينا وغيرها ويبينها بدقّة، واللافت للنظر عند نهاية كلّ مطلب وللراغبين بمعرفة أكثر يُحيلهم إلى الحديث المشهور «مَنْ عَرَفَ نَفْسَهُ فَقَدْ عَرَفَ رَبَّهُ»^(٤٦)، وفي تَمّة بيان هذه التوضيحات الثمانية للحديث المذكور يقوم بتبيينها، فعلى سبيل المثال عندما ينظر الإنسان إلى نفسه ويرى أنّ له ذاتًا وصفاتٍ وأفعالًا، وبواسطة صفاته تصدر الأفعال عن ذاته، ويُدرك أنّ ذاته مُحدّثةٌ، ولكلّ حادثٍ مُحدّثٍ، إذا فالمُحدّث موجودٌ^(٤٧).

يبدأ فضولي توضيحاته الثمانية للحديث السابق بكلمة "قال"، وعند ذكر رأي المتصوّفة يأتي بكلمة "زعم" ويقول: هم قائلون بوحدة الوجود، ويقولون: الوجود واحدٌ، والأجزاء كلّ والكلّ أجزاء، إذا كلّ من عرف نفسه فقد عرف ربّه^(٤٨)، وبعد ذلك يذكر رأي أهل الكشف الذين يعتقدون بأنّ الإنسان إذا «عَلِمَ كَيْفِيَّةَ ظَهْوَرِ الرُّوحِ فِي البَدَنِ، وَأَنَّهُ مِنْ أَيِّ وَجْهِ عَيْنِهِ، وَمِنْ أَيِّ وَجْهِ غَيْرِهِ؛ عِلْمَ كَيْفِيَّةِ ظَهْوَرِ الحَقِّ فِي الأَشْيَاءِ، وَمِنْ أَيِّ وَجْهِ عَيْنِهَا، وَمِنْ

أي وجه غيرها؛ فَمَنْ عَرَفَ نَفْسَهُ فَقَدْ عَرَفَ رَبَّهُ» (٤٩).

هذا النوع من الاختلاف بين المتصوفة وأهل الكشف، ورد رأي المتصوفة وكذلك بالنظر إلى السياق والترتيب المتين لكتاب مطلع الاعتقاد، دليل على خلاف ما يحاول البعض ادعائه من كون فضولي متصوفاً؛ إذ هو لم يكن صوفياً ولا متبعاً لهم.

كتب الحكيم البغدادي بعد إثبات الواجب تعالى حول إمكانية معرفة الله تعالى: اعتقد بعض النصارى والمجوس والغلاة بإمكانية معرفة الله بدليل تجسم وحلول الله في الأشياء والأفراد، لكن هذا الكلام غير صحيح؛ لأن معرفة الله غير ممكنة كما جاء في الروايات «مَا عَرَفْنَاكَ حَقَّ مَعْرِفَتِكَ» (٥٠)، ويمكن إقامة دليلين على ذلك، الدليل الأول: هو أن المعرفة العقلية تحصل من خلال الحدّ والرسم، ولازم ذلك التركيب في الشيء، والله ليس بمركبٍ فليس له حدّ ورسم، وعليه ليس خاضعاً للمعرفة العقلية (٥١). الدليل الثاني: إنّ العقل مخلوق ومسبوق بذات الموجد، وهو متأخر عن موجدته؛ فهو إنّما يدرك ما بعده دون ما قبله (٥٢).

ويقول: «اقتنع بصفات الله وتجنب التفكير في ذاته، لو كان العقل قادراً على المعرفة الإلهية لم يقل الرسول عليه وآله: ما عرفناك» (٥٣).

الصفات الإلهية:

هناك آيات حول مسألة الصفات؛ إذ يعتقد البعض بعدم وجود الصفات، ويقدم مكانها نظرية نيابة الذات عن الصفات (٥٤)، والبعض يعتقد بوجودها، ويقدم آراء مختلفة حول رابطة الصفات مع الذات (٥٥).

يرى الحكيم فضولي أن المعتقدين بوجود الصفات ينقسمون على قسمين؛ القسم الأول: يعتقد بعدم إمكانية معرفة الصفات^(٥٦)، والقسم الآخر: قائلون بإمكانية معرفتها، وهم بدورهم على ثلاثة أقسام: بعضهم معتقد بعينية الصفات مع الذات، وآخرون يذهبون إلى زيادة الصفات على الذات، وأبو الحسن الأشعري يعتقد بكون الصفات ليست عين الذات ولا بزائدها^(٥٧)، والمُلفت للنظر أنه يورد رأي المتصوفة ضمن رأي المتكلمين والقائل بأن الصفات هي تفصيل لإجمال الذات وأن الكائنات مظهرها^(٥٨).

وبعد انتهائه من بحث رابطة الصفات مع الذات يشرع ببحث الصفات الثبوتية، ومرة أخرى في منتصف بحثه يعود ويتطرق إلى رأي الفلاسفة حول رابطة الذات والصفات؛ فيكتب: من وجهة نظرهم الصفات عين الذات، وهي قديمة، وبما أن صفة العلم تعني الحصول الكلّي لله تعالى، وصفة القدرة تعني صدور الكلّ من الله تعالى، وصفة الإرادة عناية الله - تعالى - بالكلّ؛ لذا كانت متعلقات الصفات يجب أن تكون قديمة أيضًا؛ ولذلك هم قائلون بقدوم العالم، وعندما يصل إلى هذه النقطة الحساسة يخالف رأي الفلاسفة، ويقول: «سبحان من تنزه قدرته عن الايجاب»^(٥٩)، هذا القيد يشير إلى أن الحكيم فضولي مثله مثل المتكلمين يعتقد بأن الله تعالى قادرٌ مُختار^(٦٠)، ويفسر القدرة بأنها صحّة الفعل أو الترك؛ أي أن الله تعالى ليس موجّبًا ومجبورًا بخلق العالم، وإنما قادرٌ يمكنه أن يفعل ويمكنه ألا يفعل، وعليه لا يمكننا أن نستخلص قدم العالم من قدم صفة القدرة.

أما بالنسبة للصفات السلبية التي أوردتها في كتاب مطلع الاعتقاد فهي بحث الصفات نفسه في الكتب الكلامية الفلسفية الأخرى، لكنه في هذا

القسم بعد أن يذكر: «ليس موصوفاً باللذة»، وفي سياق شرحه يقول: يرى الحكماء بأنّه طالما الله ﷻ يُدرك ذاته، وأنّ هذا الإدراك أشدّ أنواع اللذات، إذّا الله سبحانه وتعالى يُدرك اللذة، ومع أنّ هذا الرأي مقبولٌ عند بعض المتكلّمين^(٦١)، إلا أنّ الحكيم فضولي يردّه ويقول: طالما أنّ إدراك الذات بهجّةً، وليست لذّةً، فالله - تعالى - لا يمكن وصفه باللذّة. (٦٢) (٦٣)

الأفعال الإلهية:

عادةً ما يبدأ بحث الأفعال الإلهية بسؤال حول وجود الفعل الإلهي من عدمه؛ بمعنى أنّ الله ﷻ هل له في الأساس فعلٌ أم لا؟

يعتقد الحكيم فضولي بأنّ الفلاسفة ينكرون فعل الله تعالى؛ بمعنى أنّ الله - تعالى - علّة تامّة، وكلّ ما هو مقرّرٌ أن يصدر فيصدر هكذا، ولأنّ الفعل يقتضي الحركة، والحركة تحتاج إلى كمّية، وكيفية، وإنيّة، وهذه من لوازم الجسم، وبما أنّ الله ﷻ منزّه عن الجسميّة فلا حركة له، إذّا لا فعل له^(٦٤).

يوجد مجموعة من المتكلّمين في مقابل الفلاسفة المذكورين يعتقدون بأنّ الله ﷻ فعّالٌ لما يشاء، وبحسب دائرة الفعل ينقسمون إلى ثلاثة أقسام: الجبريون الذين ينسبون كلّ فعلٍ لله تعالى^(٦٥)، والقسم الثاني يقولون بالاختيار، أي أنّ الله تعالى مختار وكذلك الإنسان، والإنسان هو الذي يوجد أفعاله وعليه يستحقّ الثواب والعقاب^(٦٦)، والقسم الثالث: القائلون بالأمر بين الأمرين.

ولكثرة الخلاف الحاصل حول دائرة الفعل الإلهي لا يمكن تجاوز مسألة الحسن والقبح العقليين؛ لذا قام الحكيم فضولي بدايةً بتعريف الحسن والقبح، وقال بأنّ كون القبح والحسن بمعنى الكمال والنقص أو الملاءمة

وعدم الملاءمة، لم يقع حوله الخلاف، وإثما الخلاف منصبّ حول مدح وذمّ الفاعل أو تارك فعلٍ معيّن^(٦٧)؛ لذلك يعتقد الأشاعرة بأنّ العقل لا يمكنه أن يحكم بالحسن والقبح، وإنما يعدُّ مدح الشرع لشيءٍ حسناً، وذمّه له قبحاً، على خلاف المعتزلة الذين يرون بأنّ ملاك تعيين الحسن والقبح هو مدح وذمّ العقل^(٦٨).

وبالنظر إلى هذه المسائل المذكورة فإنّه من الطبيعيّ أن يعدّ الفلاسفة الشرّ أمراً عدميّاً، وأن يعدّوا الصادر الأوّل والذي يصدر من الواجب خيراً محضاً^(٦٩)، وكذلك الأشاعرة أيضاً الذين ينسبون الأفعال لله - تعالى - لم يجدوا بدءاً من نسبة الشرّ إليه بوصفه مخلوقاً، لكن المعتزلة ينسبون الخير والشرّ للإنسان، وباعتبار فعله للخير يستحقّ الثواب، وفعله للشرّ يستوجب العقاب.

وفي معرض حكمه على الأشاعرة والمعتزلة؛ يكتب الحكيم فضولي: أنّ الخلاف بينهما نابع عن نيّاتهما المختلفة؛ فالأشاعرة لا يريدون إطلاق صفة الخلق على غير الله تعالى؛ لذلك يقولون إنّ كلّ الأفعال مخلوقة لله سبحانه وتعالى، وأمّا المعتزلة حتى لا ينسبوا الأفعال القبيحة والمذمومة لله تعالى قالوا بصدور الأفعال من الإنسان^(٧٠)، كما جاء توضيح الخلاف بين الجبريين والمفوضة في الحديث: «هُمُ الَّذِينَ أَرَادُوا أَنْ يَصِفُوا اللَّهَ بِعَدْلِهِ فَأَخْرَجُوهُ مِنْ سُلْطَانِهِ»^(٧١)، أو يقول في روايةٍ أخرى: «مَنْ زَعَمَ أَنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالسُّوءِ وَالْفَحْشَاءِ فَقَدْ كَذَبَ عَلَى اللَّهِ، وَمَنْ زَعَمَ أَنَّ الْخَيْرَ وَالشَّرَّ بغيرِ مَشِيئَةِ اللَّهِ فَقَدْ أَخْرَجَ اللَّهَ مِنْ سُلْطَانِهِ، وَمَنْ زَعَمَ أَنَّ الْمَعَاصِيَ بغيرِ قُوَّةِ اللَّهِ فَقَدْ كَذَبَ عَلَى اللَّهِ، وَمَنْ كَذَبَ عَلَى اللَّهِ أَدْخَلَهُ اللَّهُ النَّارَ»^(٧٢).

ويُعدُّ بحث الأفعال الإلهية المسألة المركزية في تحديد مذهب الحكيم

فضولي؛ إذ يعتقد البعض أنّ فضولياً لم يُفصح عن مذهبه في كتابه مطلع الاعتقاد، وإنّما اكتفى ببيان آراء الفرق الإسلامية، إلاّ أنّه وبكل سهولة يمكن من خلال هذه الأبحاث تبين رفضه لنظر الأشاعرة حول الجبر وإنكار الحُسن والقبح العقليين، وقبوله بمبدأ اختيار الإنسان والحسن والقبح العقليين؛ أيّ إنّّه اتّجه نحو رأي العدالة وعدّ أنّ الأفعال الإلهية ذات هدف وغاية؛ يقول:

«لا أحد خلق عبثاً في دائرة الوجود، وهو كإطلاق العبث على الفاعل»^(٧٣).

الرسول والرسالة

الحكيم فضولي - ككل المتكلمين - يبحث مسائل النبوة في قسمين، «النبوة العامة» و«النبوة الخاصة» ويعرض في ذلك مجموعة من المجاوز أهمها:

١. أدلة ضرورة بعث الرسل من الله تعالى :

يبدأ فضولي بحث النبوة بسرد أدلة ضرورة إرسال الرسل، وحاجة الناس إليهم؛ إذ يستفيد في هذا المجال من أسلوب الحكماء والمتكلمين وأهل الكشف، كما أن معظم هذه الأساليب والطرق استقرائية، وتمثيلية، يعتمد في مواد القياس فيها المشهورات والمقبولات التي يصعب إطلاق كلمة البرهان عليها، ففي أسلوب الحكماء يستند في إثباته للبحث إلى مسألة الإنسان اجتماعي بالطبع، وأنه محتاج إلى قانون وشرع، والمشرع وواضع القانون لا بد أن يكون أميناً ومؤيداً من الله تعالى، ليتمكن من وضع قانون مناسب، ومثل هذا الشخص لا يمكن أن يكون غير الرسول^(٧٤)، وبعد أن يذكر الأدلة يعود مرة أخرى ليؤكد ضرورة الحاجة إلى الرسول، التي ذكرت بصيغ متعددة في الكتب الكلامية، وفي أحد هذه الأدلة يشير إلى أن الإنسان مركب من الجسم والنفس، النفس تدفعه نحو العلو، والجسم يجذبه نحو التسافل، وبما أن النفس أقوى من البدن فلا بد أن يرسل الله تعالى رسولا يعين النفس على الرقي وجذب الجسم نحو النفس^(٧٥).

وبعد مروره على بحث ضرورة إرسال الرسل يأتي إلى مسألة المنكرين لضرورة وجود الرسل وردّ قولهم: يعتقد المنكرون أن بوجود العقل لا حاجة

لرسل، وبما أن الله قد خلقنا كاملين فلا معنى أن يجبرنا للانتقياد لأفرادٍ مثلنا، أضف إلى أن مدعي النبوة كانوا سحرةً، جاؤوا في زمنٍ مناسبٍ وحالفهم الحظُّ ليمكنوا من تزعم الناس، وهذا ليس سوى تأثير الأفلاك على قدر الإنسان^(٧٦).

يستند في الإجابة على الشبهة الأولى للمنكرين إلى قضية اختلاف العقول؛ يقول: إنَّ حكم العقل بتقليد الناقص للكامل، يشير إلى أنَّ العقل بحاجة إلى مُكَمَّل ومؤيِّد، ولا يمكنه بنفسه الحصول على السعادة^(٧٧)، وفي جواب الشبهة الثانية لا يفسر كمال الخلقة الإنسانية بكون الإنسان كاملاً؛ لأنَّ كمال خلقة الإنسان تعني أنَّ الإنسان عنده القدرة للوصول إلى الكمال؛ لذا الناس تختلف في سيرها نحو الكمال وهم بحاجة إلى الرسل، وبما أنَّ المخلوقات مختلفةٌ، وأنَّ الرسل من ناحية الفيض الإلهي أفضل من سائر الناس؛ لذلك يستحقون الاتباع.

وفي دفعه الشبهة الثالثة، قام بالتمييز بين السحر والمعجزة؛ موضحاً أنَّ السحر يمكن أن يكون مؤثراً في الأمور المعروفة؛ لذلك لا يستطيع الساحر أن يقوم بكل ما يريد منه الشخص، وقد يتدخل في الأمور التي يعلم أنَّها ثابتة من قبل نظام العلة والمعلول فيها، أمَّا المعجزة فتتم بناءً على طلب المنكرين كما أنَّها غير محدودة^(٧٨)، ولو كان نجاح الأنبياء نتيجة تأثير الأفلاك على فرض التسليم بهذا الشيء، فالسؤال الذي يطرح نفسه، لماذا تأثير الأفلاك منحصر بالأنبياء فقط دون سائر الناس^(٧٩).

٢. طرائق معرفة الرسل:

يقدم الحكيم فضولي كغيره من المتكلمين^(٨٠) ثلاثة طرائق لمعرفة الرسل:

أ. المعجزة:

بعد فضولي - مثل المتكلمين - المعجزة فعلٌ خارقٌ للعادة ينضوي على تحدُّ (٨١)، وبقيد "قيل" يرى أن المعجزة تنشأ نتيجة طاعة صاحبها المحضمة لله تعالى؛ إذ يقول: كلُّ شخصٍ يطيع الله - تعالى - تطيعه مخلوقاته (٨٢)، وعلى هذا الأساس فإنَّ المعجزة هي فعل الرسول وليست فعل الله تعالى.

ب. الإخبار عن الغيب:

يعرّف فضولي الغيب من خلال التقسيم الذي طرحه في بحث العالم حول عالم الغيب وعالم الشهادة؛ بأنَّ أحوال العالم لها صورة إجمالية في صفحة الغيب، التي يسميها أهل الشرع باللوح المحفوظ، ولا يمكن أن تتغيّر بوجه من الوجوه، أمّا في عالم الشهادة فيحضر مثالها، وكلّ نفس تتجرّد عن عوارضها الجسمانيّة تلتحق بعالم الغيب، وكلّ ما في عالم الغيب ينطبع على النفس، وهذا هو منشأ علم الغيب، وعن هذا الطريق يخبر صاحب علم الغيب عمّا مضى وعمّا سيأتي (٨٣)؛ ولهذا فإنّ الوحي والإلهام من سنخ هذا العلم؛ إذ الذي تقدّمه المجرّدات العلويّة للشخص الذي تجرّد عن اللباس الجسماني (٨٤).

يعتقد فضولي أنّ المعجزة وعلم الغيب من فعل النبي، وهنا يقترب من رأي الفلاسفة والعرفاء (٨٥)، ويخالف معظم المتكلمين الذين يعدّونهما فعلاً إلهياً (٨٦).

ج. طبيعة الفعل والكلام:

إذا كان فعل الرسول وكلامه خيرًا محضًا وتعمّ فائدته كلّ أمته، فذلك دليل على رسالته، أمّا لو كان حاصل فعله الفساد وضرر العباد وفيه فائدة فقط للرسول، فهذا دليل على كذب المدّعي (٨٧).

٣. خصائص الرسل:

يعدُّ فضولي المعجزة وعلم الغيب من خصائص الرُّسل؛ لكنَّه يبحثهما في طرائق معرفة الرُّسل، والعصمة فقط هي الخصيصة المستقلَّة للرسل (٨٨)؛ إذ يعدُّها من ضرورات النبوة وشرطاً وليست علَّةً لها، ومن هنا اختلف البعض في دائرة العصمة؛ إذ يحصرها البعض بمرحلة ما بعد البعثة، والبعض يوسعون من مداها لتشمل مرحلتي قبل وبعد البعثة، أمَّا من ناحية مصداق العصمة فيعتقد البعض بشمولها الكبائر فقط، (٨٩) أمَّا البعض الآخر يرون أنَّها تشمل الصغائر بالإضافة إلى الكبائر (٩٠).

يدَّعي منكرو العصمة إضافة إلى استنادهم إلى ظواهر الآيات مثل آية: ﴿وَعَصَى آدَمُ رَبَّهُ فَغَوَى﴾ (٩١)، التي تدلُّ على عصيان الرسل وخطأهم (٩٢)، أنَّ العصمة تمنع الرسل بالقوَّة من ارتكاب الذنوب، وعليه يمكن القول إنَّهم لا يستحقُّون أي ثواب على تركهم للذنوب (٩٣).

يعتقد الحكيم فضولي الذي قدَّم إجابةً على الشبهات الثلاث أنَّ الآيات القرآنيَّة قابلة للتأويل (٩٤) والاستناد إلى القرآن يؤدِّي إلى قبول عصمة الرُّسل (٩٥).

وفي معرض إجابته على شبهة عدم استحقاق الثواب يقول: على فرض ترك ذنوبه لا يستحقُّ الثواب، إلَّا أنَّه يستحقُّها نتيجة الطاعة والعبادة، كذلك كونهم بشرًا فليس دليلاً على ارتكابهم الذنوب؛ لأنَّ ارتكاب الذنوب ليس من جنس أو فصل الإنسان، لكنَّه يعرض لاحقاً، وما المشكلة إن لم يعرض على بعض الأشخاص نهائياً (٩٦).

تشير أجوبة فضولي المفصلة تقريباً حول شبهات العصمة أنّه - كغيره من متكلمي الإماميّة - يعدّ العصمة أمراً بسيطاً، لا يميّز فيها بين الصغائر أو الكبائر أو كونها قبل البعثة أو بعدها^(٩٧)، كما أنّ فضولياً يعتقد بكون العصمة أصلاً في الإنسان ثمّ يعرض عليه العصيان لاحقاً، وأمّا المعصوم فهو إنسان ليس معرضاً ولا يعرض عليه العصيان أبداً وفي الأصل لا تصدر منه مخالفة لله تعالى^(٩٨).

٤. أدلة نبوة سيدنا محمد صلى الله عليه وآله:

يذكر الحكيم فضولي بالإضافة إلى معجزات الرسول صلى الله عليه وآله وكراماته مسألة الخاتميّة بوصفها دليلاً مستمراً على نبوة الرسول صلى الله عليه وآله؛ فيقول: الرسول صلى الله عليه وآله خاتم الرسل، وبما أنّه وبعد عدّة قرون لم يأت شخصٌ يُثبت كونه رسولاً ذا معجزة، فهذا دليلٌ على صدق دعوة نبوة الرسول صلى الله عليه وآله^(٩٩)، وكذلك فضولي في ديوانه وبكلّ جماليّة يذكر مسألة علم الغيب والعلم اللدنيّ على أنّها أدلة نبوية صلى الله عليه وآله ويقول ما ترجمته:

كمال معجزته في كون علمه وحكمه لم يكونا مكتسبين كسائر الناس^(١٠٠)
يعتقد فضولي بأنّ الرسول صلى الله عليه وآله أفضل من كلّ الأنبياء وأشرف منهم، والدليل على ذلك بقاء أحكام الدين الإسلاميّ، ونسخ الشرائع السابقة، ومعجزة خلود القرآن، وكذلك معرّاجه صلى الله عليه وآله^(١٠١).

الإمام والإمامة

من وجهة نظر فضولي أنّ استمرار الإسلام وخاتم الأديان مرهون بوجود إمام يحفظ الشريعة، كما يشير قول الرسول ﷺ: «مَنْ مَاتَ وَلَيْسَ عَلَيْهِ إِمَامٌ فَمِيتَتُهُ مِيتَةُ جَاهِلِيَّةٍ»^(١٠٢) إلى أنّ وجود الإمام أمرٌ دائمٌ وبواسطة معرفته ينجو الناس من مِيتة الجاهلية^(١٠٣)، كما يعدُّ في (ديوان فارسي) الإمام عليّ ﷺ سبب تمييز الشرع المحمديّ من الكفر، ويقول ما ترجمته:

مَلِكٌ عَرَشِ الْوَلَايَةِ، الْوَلِيُّ الْحَقِّ، سُلْطَانُ الدِّينِ، الْإِمَامُ الْمُبِينُ، مَلِكُ الْأَوْلِيَاءِ.

أصل تمييز شرع النبيّ عن طريق الكفر، وسبب علوّ نبينا على الأنبياء^(١٠٤).

يقول فضولي في معرض بيانه للآراء المختلفة حول مصاديق الأئمة ﷺ: يعتقد شيعة أمير المؤمنين ﷺ أنّ الإمام عليّاً هو الإمام بعد الرسول ﷺ مباشرةً، كما يعتقد الاثنا عشرية باثني عشر إماماً؛ الحسن والحسين والعباد والباقر، والصادق، والكاظم والرضا، والتقيّ والنقيّ، والعسكريّ والمهديّ المنتظر ﷺ^(١٠٥).

كما يعتقد بعصمة الأئمة ﷺ، ويكتب حول الإمام الحسين ﷺ ما ترجمته:

العصاة اعتقدوا الخير بقتل الإمام المعصوم. الحياء مائة مرة في يوم الحشر من سيدة النساء^(١٠٦).

وحول علم الأئمة قال ما ترجمته:

عندما يكون باب علم النبي علياً فلا عجب لو كان جبرائيل حاجباً لهذا الباب (١٠٧).

وفي إثبات إمامة الإمام علي عليه السلام يذكر كسائر متكلمي الإمامية الآية الكريمة: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾ (١٠٨)، كما يقول في شعره ما ترجمته:

لا عجب أن ينال السائل الخاتم في وقت الصلاة فكل ما عند أهل الحق نذر للسائلين (١٠٩)

ويذكر في مكان آخر آية: ﴿أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾ (١١٠) في بيان أن إطاعة أولي الأمر معطوفة على إطاعة الله تعالى؛ قائلاً في شعره الفارسي ما ترجمته:

كما إن طاعة الله فرض على الجميع للنجاة كذلك هو احترامك وطاعتك يا مرتضى علي (١١١)

وقال في موضع آخر ما ترجمته:

الإمام مفترض الطاعة حيدر الكرّار، الذي لا يحيط به علم البشر (١١٢)

ألف فضولي أشعاراً بديعة ورائعة في الإمام الحسين عليه السلام، كما أن معظم أشعاره كانت في مدح أمير المؤمنين وسيد الشهداء. من نحو قوله (ما ترجمته):

شاءت الأقدار أن يستقر فضولي في كربلاء، وهو لا يرمي مأوى آخر غير كربلاء (١١٣).

وقال أيضًا ما ترجمته:

ذاك الإمام الظاهر والباطن من شدة صفائه باطنه كظاهره مرآة تظهر
العوالم (١١٤).

كما كتب حول أهل البيت **عليهم السلام** ما ترجمته:

لا بارك الله بيومٍ ينتظر مني مدح غير آل عليّ، ما عندنا في العمر غير مدح
آل عليّ وكلّ شيءٍ سواه توبة لله! (١١٥)

المعاد

١. عالم البرزخ:

يرى فضولي أنّ الإنسان بعد الموت يدخل عالم البرزخ؛ إذ تشير الآية الكريمة: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ﴾ (١١٦) إلى الحياة البرزخية للإنسان (١١٧)، والدليل العقلي عليه هو أنّ النفس بذاتها مُدركة، وبعد مفارقتها للبدن لا تفقد إدراكها، وكلّ مُدرك لا يخلو من اللذة والألم، إذا النَّفس بعد البدن تُدرك اللذة والألم (١١٨).

وحول توضيحه لطبيعة الحياة في عالم البرزخ، يذكر رأيين يأتي قبلهما بكلمة "قيل"؛ إذ تدلّ على عدم قبوله لهما، وعلى وفق أحد الرأيين، يقع عالم البرزخ في السموات، وتخرج إليها الأرواح بعد الموت وتستقرّ أرواح الصالحين في الأفلاك، وتحصل على لذتها، بينما تعمد الملائكة إلى منع أرواح المُذنبين من الصعود إليها؛ إذ تُعذّب هذه الأرواح في كرة النار (١١٩)، كما يعتقد البعض أنّ عالم البرزخ يقع في الأرض؛ بهذا المعنى أنّ أرواح الصالحين ترافق أرواح المُختارين في هذه الدنيا، وتساعد على القيام بأفعال الخير، بينما أرواح المُذنبين ترافق أشرار الدنيا وتعينهم على ارتكاب أفعال الشر (١٢٠).

٢. عالم الحشر والمعاد الجسماني:

برأي فضولي أن الاعتقاد بيوم القيامة وإحياء الأموات من أركان الدين المهمة^(١٢١)، وإثباته يأتي بخمسة أدلة عقلية^(١٢٢)؛ إذ يرى أن التكاليف الشاقّة تستلزم جزاءً، وهذا الجزاء لا يمكن أن يكون في الدنيا؛ لأنّ التكاليف تبقى مستمرة حتى نهاية العمر، فلا بدّ من أن يكون هناك عالمٌ آخريذوق فيه الإنسان اللذة غير الممتزجة بالألم لطاعته، أو الألم غير المختلط باللذة لطغيانه^(١٢٣).

لا بدّ أن يكون يوم القيامة والتمتع باللذة أو التعرض للألم جسمانيًا، وهو ما يعبر عنه فضولي كسائر المتكلّمين بالمعاد الجسماني، ويقيم عليه عدّة أدلة؛ إذ إنّ النفس للقيام بالأفعال تحتاج إلى الجسم، والإنسان ليس نفسًا فحسب؛ بل مركّب من الروح والجسم، بالإضافة إلى أنّ ما وعدنا به حول الجنّة والنار أمورٌ جسمانيّة، فلا بدّ أن يكون المعاد جسمانيًا، ولا يوجد معنى لعودة الروح من دون البدن^(١٢٤)، وكذلك فإنّ شبهتي استحالة إعادة المعدوم والأكل والمأكول لا تنفيان المعاد الجسماني، وما يعود في يوم القيامة من أجزاء البدن هو الأجزاء الأصليّة، التي لا تُعدم مُطلقًا ولا تكون مجذوبةً لبدن الأكل^(١٢٥).

وبعد الحشر يأتي دور الحساب والميزان والصراط، وبعد طي الإنسان لهذه المراحل واكتسابه الشفاعة، أو حرمانه منها، يدخل الجنّة أو النار^(١٢٦).

يرى فضولي أنّ العلاقة بين العمل الدنيويّ والجزاء الأخرويّ علاقة تكوينيّة، ويستدلّ في كلامه بالحديث الشريف^(١٢٧): «الدُّنْيَا مَزْرَعَةٌ الأَخْرَةَ»^(١٢٨)، ويقول في شعره ما ترجمته:

بنا استحقَّ الجسم العذاب وإلا فإنَّ رحمة الله مطلقة تعمُّ الجميع (١٢٩)

ادّخر في دار الدنيا لأخراك حيث تكون هناك الأهوال والشدة كما يدّخر

للخريف في فصل الصيف (١٣٠)

وهذا الكلام لا ينفي الشفاعة، بل إنّ الشفاعة هي دواءٌ لأوجاع

المُذنبين؛ لذلك يعطي فضولي مكانة عالية لشفاعة الرسول صلواته والأئمة

المعصومين عليهم (١٣١).

السنة التاسعة / الجلد التاسع / العددان الثالث والرابع (٣٣-٣٤)
شهر جمادى الأولى ١٤٤٤هـ / كانون الأول ٢٠٢٢م

الخاتمة

- من خلال ما تقدّم من دراسة آراء الحكيم ملاً محمد فضولي؛ يتبيّن الآتي:
١. يعتقد الحكيم فضولي بعدم إمكان معرفة ذات الله - تعالى - من لدن الإنسان.
 ٢. يعتقد من خلال قبوله للصفات السلبية والإيجابية، بأن الله - عزّ وجلّ - حيٌّ وقادرٌ وعالمٌ ومختارٌ؛ لكنّه يرفض وصف الله - تعالى - بصفة اللذّة، ويسلبها عنه.
 ٣. في بحث الأفعال الإلهية يرفض رأي الأشاعرة حول الجبر وإنكار الحُسن والقبح العقليين، ويتمسك بمبدأ اختيار الإنسان والحُسن والقبح العقليين؛ أي أنّ اتجاهه هو اتجاه العدليّة.
 ٤. في بحث النبوة العامّة يميل إلى الفلاسفة في اعتبار أنّ المعجزة هي فعل الرسول نفسه، وليس من فعل الله - تعالى - مباشرةً.
 ٥. تشير أجوبة فضولي المفصّلة تقريباً حول شبهات العصمة أنّه - كغيره من متكلمي الإماميّة - يعدّ العصمة أمراً بسيطاً، لا يميّز فيها بين الصغائر أو الكبائر أو كونها قبل البعثة أو بعدها.
 ٦. يعدّ فضولي أنّ خاتميّة الرسول صلّى الله عليه وآله دليلٌ على وجود الإمامة واستمرارها بعد النبيّ الأكرم صلّى الله عليه وآله، ويذكر أسماء الأئمّة المعصومين عليهم السلام، ويأتي بأدلة كثيرة على إمامة أمير المؤمنين وعصمته وباقي الأئمّة عليهم السلام.
 ٧. يعطي أهميّة كبيرة لشفاععة الرسول صلّى الله عليه وآله والأئمّة عليهم السلام.
 ٨. وفي بحث المعاد بيّن بشكلٍ دقيقٍ مسألة الحياة بعد الموت، وعالم البرزخ، والعلاقة بين العمل والجزاء في الدنيا والآخرة، ويدافع بقوة عن المعاد الجسمانيّ.

مما تقدّم من مطالب يمكن القول: إنّ رأي من قال بكون الحكيم فضولي من المتصوّفة رأيٌ غير مقبول، ومن قال بكونه فيلسوفاً صرفاً يعتقد بواجب وجودٍ مجبور، لا دور له في هذا العالم غير خَلْق العقل الأوّل فقد أخطأ، ولكن طبقاً لهذا البحث نقول: بأنّ الحكيم فضولياً كان متّبِعاً جديراً لحوزة الحلّة التي تُعدّ ميراث الخواجة نصير الدين الطوسي، والعلامة الحلّي، وعليه يمكن اعتباره من الفلاسفة المتكلّمين الشيعة الإمامية في العراق، وحلقة وصل بين الإرث الفلسفيّ وحوزات كربلاء والنجف وأصفهان.

الهوامش

١. تاريخ أدبيات إيران از دوران باستان تا قاجار به: ص ٤٢٠.
٢. ذكر بعض الكتاب تاريخاً آخر لولادة الحكيم فضولي ووفاته؛ مثل هدية العارفين، أسماء المؤلفين وآثار المصنفين؛ ج ٢؛ ص ٢٥٠: «محمد بن سليمان الملقب بفضولي البغدادي الشاعر؛ كان والده مفتي الحلة الفيحاء؛ وُلِدَ ٩١٠ وتوفي بكر بلاء سنة ٩٧٥ خمس وسبعين وتسعمائة».
٣. تاريخ أدبيات در إيران: ج ٥ بخش ٢، ص ٦٧٥ وتذكرة الشعراء: ص ٥٩١ وكشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون: ج ١؛ ص ٨٠٥ وأعيان الشيعة: ج ٨؛ ص ٤١٣؛ دُفن في كربلاء في بداية شارع باب القبلة، ينظر: الرحلة الكربلائية: ص ١٥.
٤. وقد قال عن المكان الذي يسكن فيه: چون خاک كربلاست فضولى مقام من نظمم به هر كجا كه رسد حرمتش رواست.
٥. تاريخ إيران: ج ٢؛ ص ١٣٤ - ص ٢٠٠، تاريخ منتظم ناصري: ج ٢؛ ص ٦٢٨ - ص ٧٤٤.
٦. تاريخ إيران از آغاز تا انقراض سلسله قاجار به: ص ٦٦٤.
٧. تاريخ أدبيات در إيران: ج ٥ القسم ٢، ص ٦٧٥.
٨. المصدر نفسه.
٩. حول حياته ينظر: ترکان پارسی گوی: اشعار پارسی شاعران عثمانی (٢) فضولي بغدادی: من ص ٢٩ إلى ٢٩٩ وأيضاً: محمد فضولي بغدادی: ص ١٤٦.
١٠. محمد بن سليمان فضولى سه لسانی (وفات: ٩٦٣ هـ)، تاريخ أدبيات إيران از دوران باستان تا قاجار به: ص ٤٢٠ وينظر: أصحاب اللسانين: ص ١٠١. ومستدرکات أعيان الشيعة: ج ٦؛ ص ٢٣٨.
١١. ينظر: دراسات أجريت حول فضولي في تركيا؛ جهان، من ص ١٣٠ إلى ص ١٥٥.
١٢. ينظر: أعيان الشيعة؛ ج ٨؛ ص ٤١٥.
١٣. ينظر: در دیاری نه چندان غریب (سفرنامه باکو): ص ٢٠٦.
١٤. العراق بين احتلالين: ج ٤؛ ص ٩٨ نقلاً عن الذريعة إلى تصانيف الشيعة: ج ٩ - القسم الثالث؛ ص ٨٣٨.

١٥. ينظر: در دیاری نه چندان غریب (سفرنامه باکو): ص ٢٠٤.
١٦. ينظر: رياض العلماء و حياض الفضلاء (ترجمه): ج ٢؛ ص ٢٧٤ والذريعة إلى تصانيف الشيعة: ج ٩؛ ص ٨٣٨.
١٧. ينظر: فصلنامه: علمی - پژوهشی کلام اسلامی، سال، ٢٧، شماره ١٠٨، ص: ٩ - ٢ کارکرد علمی حکیم ملا محمد فضولی در سیرتطور کلام امامیه وانتقال تراث علمی حوزة حلّه، رسول رضوی، إذقمنّا في المقالة بتبيين كيفية انتقال تراث الحلة إلى حوزة النجف.
١٨. ينظر: تاريخ کلام إمامية: ص ٤٠١.
١٩. ينظر: الذريعة إلى تصانيف الشيعة: ج ٩؛ ص ٩٢ وتاريخ کلام إمامية: ص ٤٣٠.
٢٠. ينظر: هيئت و نجوم إسلامي: ج ٤؛ ص ١٣٧.
٢١. تاريخ أدبيات إيران از دوران باستان تا قاجاريه: ص ٤٢٠، والذريعة إلى تصانيف الشيعة: ج ٩؛ ص ٩٢.
٢٢. طبقات أعلام الشيعة: ج ٧؛ ص ١٦٠.
٢٣. رياض العلماء و حياض الفضلاء (ترجمه): ج ١؛ ص ٧٩ وروضات الجنّات في أحوال العلماء والسادات: ج ١؛ ص ٢٥ وأعيان الشيعة: ج ٢؛ ص ١٤١.
٢٤. رياض العلماء و حياض الفضلاء (ترجمه): ج ٢؛ ص ١٤٢ و سخنوران آذربايجان (من قطران إلى شهباز): ج ١؛ ص ٤.
٢٥. معجم طبقات المتكلمين: ج ٣؛ ص ٣٤٢.
٢٦. ينظر: تاريخ کلام إمامية: ص ٤٥٧، والمجلى: ص ٨٥ نقلاً عن الاتجاهات والفرق في العقود الوسطى: ص ٢٢٢.
٢٧. رياض العلماء و حياض الفضلاء (ترجمه): ج ٢؛ ص ٤٠١ و سخنوران آذربايجان (من قطران إلى شهباز): ج ٢؛ ص ٧١٨، والأصل الأصيل (أصول آصفيه)، مقدمه.
٢٨. فهرس المخطوطات الفارسية في مصر: ج ١؛ ص ١٩١.
٢٩. الذريعة إلى تصانيف الشيعة: ج ١١؛ ص ٢٥٤.
٣٠. المصدر نفسه: ج ١٢؛ ص ١٨٧.
٣١. المصدر نفسه: ج ٩؛ ص ٧٧١.
٣٢. ينظر: المصدر نفسه: ج ٩؛ ص ٨٣٨.
٣٣. ينظر: تاريخ أدبيات در إيران: ج ٥ بخش ٢ ص ٦٧٦ وأعيان الشيعة: ج ٨؛ ص ٤١٤ ومعجم المؤلفين: ج ١٠؛ ص ٤٨.
٣٤. رياض العلماء و حياض الفضلاء (ترجمه): ج ٢؛ ص ٢٧٤.

٣٥. النصّ العربي للكتاب «مطلع الاعتقاد في معرفة المبدأ والمعاد» له طبعات عدّة.
- ١- تصحيح حميد آراسلى (باكو ١٩٥٨)
- ٢- محمد بن تاويت الطنجى (أنكار ١٩٦٢)
- ٣- عبداللطيف بندر أوغلو (بغداد ١٩٩٣)، المعجم الشامل للتراث العربي المطبوع (المستدرك): ج١؛ ص ٧١
- ٤- تصحيح سبحانعلی كوشا، نشره دار بنياد حكمت إسلامي صدرًا.
- ٥- ترجم هذا الكتاب إلى الفارسية الدكتور عطالله حسني؛ دار الهدى.
- ٦- هذه الرسالة تحت عنوان «پگاه باور»، مقدّمها وترجمها حسين محمدزاده صديق، نشرتها جامعة الأديان والمذاهب.
٣٦. ذُكر هذا الكتاب في معجم طبقات المتكلمين تحت عنوان «مطلع الاعتقاد في علم الكلام وفق مذهب الحكماء والإمامية»، وأشار في الفهرس إلى أنّ عطا الله حسني ترجمه تحت عنوان «مطلع الاعتقاد في معرفة المبدأ والمعاد». ينظر: معجم طبقات المتكلمين: ج٣؛ ص ٣٤١.
٣٧. ينظر: مطلع الاعتقاد في معرفة المبدأ والمعاد: ص ٤١ إلى ص ٦٦ وأيضًا ص ٦٧ إلى ص ٩٦.
٣٨. مطلع الاعتقاد: ص ٤٤ تا ٤٧.
٣٩. المصدر نفسه: ص ٤٨.
٤٠. المصدر نفسه: ص ٥٠.
٤١. ينظر: أوائل المقالات في المذاهب والمختارات: ص ٩٥ والملخص في أصول الدين: ص ٢٦.
٤٢. مطلع الاعتقاد: ص ٥١.
٤٣. المصدر نفسه: ص ٥١.
٤٤. ديوان فارسي: ص ٥١٦. الشعر باللغة الفارسية:
- «هستی به وجود تو دلیلی است صریح هر ذره به ذکر تو زبانی است فصیح»
٤٥. المصدر نفسه: ص ٢٦. الشعر باللغة الفارسية:
- «اگر طالب به هستی خدا، برهان طلب دارد در این دعوی، به هستی خدا، هستیست برهانش»
٤٦. عوالي اللئالی العزیزية في الأحاديث الدینیة: ج٤؛ ص ١٠٢.

٤٧. مطلع الاعتقاد: ص ٥٤.
٤٨. المصدر نفسه: ص ٥٥.
٤٩. عوالي اللئالي العزيزية في الأحاديث الدينية: ج ٤؛ ص ١٠٢.
٥٠. المصدر نفسه: ج ٤؛ ص ١٣٢.
٥١. مطلع الاعتقاد: ص ٥٦.
٥٢. المصدر نفسه: ص ٥٦.
٥٣. ينظر: بنگ وباده. «تحقيق صفاته قانع اولگل انديشه ذاته مانع اولگل گريتسه ايدي بو سر ادراك ديمزدى رسول ما عرفناك»
٥٤. الإلهيات على هدى الكتاب والسنة والعقل: ج ٢؛ ص ٣٣.
٥٥. ينظر: المصدر نفسه: ج ٢؛ ص ٣٥.
٥٦. مطلع الاعتقاد: ص ٥٧.
٥٧. المصدر نفسه: ص ٥٧ و ٥٨.
٥٨. المصدر نفسه: ص ٥٨.
٥٩. المصدر نفسه: ص ٥٨.
٦٠. كشف المراد في شرح تجريد الاعتقاد: ص ١٠.
٦١. المصدر نفسه: ص ٤٤.
٦٢. مطلع الاعتقاد: ص ٥٩.
٦٣. ينظر: مذهب فضولى: ص ٦٧.
٦٤. مطلع الاعتقاد: ص ٦٠.
٦٥. المصدر نفسه: ص ٦٠.
٦٦. المصدر نفسه: ص ٦١.
٦٧. المصدر نفسه: ص ٦٠.
٦٨. المصدر نفسه.
٦٩. المصدر نفسه: ص ٦٢.
٧٠. المصدر نفسه: ص ٦٤.
٧١. التوحيد (للصدوق): ص ٣٨٢.
٧٢. الكافي: ج ١؛ ص ١٥٨.

٧٣. ديوان أشعار فارسي: ص ٩٣. الشعر باللغة الفارسية:
- «هيج فردي را مدان بيهوده در سلك وجود، كايں گمان، اطلاق افعال عبث بر فاعل است»
٧٤. مطلع الاعتقاد: ص ٦٩.
٧٥. المصدر نفسه: ص ٧٢.
٧٦. المصدر نفسه: ص ٨١.
٧٧. المصدر نفسه: ص ٨٢.
٧٨. المصدر نفسه: ص ٨٣.
٧٩. المصدر نفسه.
٨٠. الإلهيات على هدى الكتاب والسنة والعقل: ج ٣؛ ص ٦.
٨١. إرشاد الطالبين إلى نهج المسترشدين؛ النص: ص ٣٠٦ ومطلع الاعتقاد: ص ٨٣.
٨٢. مطلع الاعتقاد: ص ٨٣.
٨٣. المصدر نفسه: ص ٨٤.
٨٤. المصدر نفسه.
٨٥. ينظر: مجموعه آثار: ج ٤، ص ٤٦٩.
٨٦. ينظر: المنقذ من التقليد: ج ١، ص ٣٩١.
٨٧. مطلع الاعتقاد: ص ٨٤.
٨٨. المصدر نفسه: ص ٧٦.
٨٩. أبكار الأفكار في أصول الدين: ج ٤؛ ص ١٤٣ والأربعين في أصول الدين: ج ٢؛ ص ١١٦.
٩٠. الاعتقادات: ص ٩٦، ومطلع الاعتقاد: ص ٧٦.
٩١. سورة طه: ١٢١.
٩٢. أبكار الأفكار في أصول الدين: ج ٤؛ ص ١٥٠.
٩٣. مطلع الاعتقاد: ص ٧٦.
٩٤. مطلع الاعتقاد: ص ٧٦ وينظر: حديقه السعداء: ص ٧٦ و ص ٧٨.
٩٥. مطلع الاعتقاد: ص ٩٦.
٩٦. المصدر نفسه: ص ٧٧.
٩٧. ينظر: الاعتقادات: ص ٩٦.

٩٨. المصدر نفسه: ص ٧٧.

٩٩. المصدر نفسه: ص ٧٨.

١٠٠. ديوان فارسي: ص ٦١٤. الشعر باللغة الفارسيّة:

كمال معجزش اين بس كه علم وحكمت او ز علم وحكمت انسان نبود مكتسبي

١٠١. مطلع الاعتقاد: ص ٧٩ و ٨٠ وحديقه السعداء: ص ٦٨.

١٠٢. الكافي ج ١؛ ص ٣٧٦.

١٠٣. مطلع الاعتقاد: ص ٨٥.

١٠٤. ديوان أشعار فارسي: ص ٨٢. الشعر باللغة الفارسيّة:

شاهنشاه سريبر ولايت، ولي حق، سلطان دين، امام مبين، شاه اولياء.

أصل تميز شرع نبي از طريق كفر، وجه تفوق نبي مابرا نبيا

١٠٥. مطلع الاعتقاد: ٨٦، حديقه السعداء: ٢٣٦.

١٠٦. ديوان أشعار فارسي: ص ٨٦. الشعر باللغة الفارسيّة:

عاصيان خير را از قتل آن معصوم پاك، صدخجالت روز حشر از حضرت خيرالنّساست

١٠٧. المصدر نفسه: ص ٩٢. الشعر باللغة الفارسيّة:

به شهر علم نبي چون علي است در، چه عجب! ز جبرئيل گر او را ز حاجبان در است؟

١٠٨. المائدة: ٥٥. الشعر باللغة الفارسيّة:

در نماز ار داد سائل را نكين نبود عجب أهل حق راهر چه در دست است نذر سائل است

١٠٩. ديوان فارسي: ص ١٥٢.

١١٠. النساء: ٥٩.

١١١. ديوان فارسي: ص ٥٧ وينظر: حديقه السعداء: ص ٢٤٤. الشعر باللغة الفارسيّة:

بهر نجات برهمه چون طاعت خدا فرض است احترام تو يا مرتضى علي

١١٢. ديوان اشعار فارسي: ص ٩٢. الشعر باللغة الفارسيّة:

امام مفترض الطاعة حيدر صفدر، كه درك او ز حد دانش بشر به در است

١١٣. ديوان أشعار فارسي: ص ٧٩. الشعر باللغة الفارسيّة:

روزگاري شد كه مأوي فضولي كربلاست. نيست او را ميل مأويي، وراي كربلا

امام مفترض الطاعة حيدر صفدر، که درك او ز حد دانش بشر به در است

۱۱۴. المصدر نفسه: ص ۸۶.

الشعر باللغة الفارسيّة: آن امام ظاهر و باطن که از محض صفا همچو ظاهر، باطنش

آئینه ي گیتی نماست

۱۱۵. المصدر نفسه: ص ۸۳.

الشعر باللغة الفارسيّة:

روزي مباد اين که براي توقعی، از من به غير آل علی سر زند ثنا!

در عمر خویش غير ثنائي علی وآل، از هر چه کرده ایم بیان، توبه رینا!

۱۱۶. آل عمران: ۱۶۹.

۱۱۷. مطلع الاعتقاد، ص ۹۴.

۱۱۸. المصدر نفسه.

۱۱۹. المصدر نفسه: ص ۹۵.

۱۲۰. المصدر نفسه: ص ۹۶.

۱۲۱. المصدر نفسه: ص ۸۷.

۱۲۲. المصدر نفسه: ص ۸۷ - ۹۰.

۱۲۳. المصدر نفسه: ص ۸۸.

۱۲۴. المصدر نفسه: ص ۹۱ و ۹۲.

۱۲۵. المصدر نفسه: ص ۹۳.

۱۲۶. المصدر نفسه: ص ۹۵.

۱۲۷. حديقه السعداء: ص ۷۰.

۱۲۸. مجموعة ورام: ج ۱؛ ص ۱۸۳.

۱۲۹. ديوان أشعار فارسي: ص ۲۵. الشعر باللغة الفارسيّة:

جسم را از ماست استعداد تکليف عذاب ورنه بر خلق از خدا رحمت عموما شامل است

۱۳۰. المصدر نفسه: ص ۹۳. الشعر باللغة الفارسيّة:

به دنيا کار عقی کن که شدت می کشد آن کس که تابستان نباشد غصه برگ زمستانش

۱۳۱. حديقه السعداء: ص ۷۰ و ۸۳.

المصادر والمراجع

القرآن الكريم

المصادر العربية:

١. أبقار الأفكار في أصول الدين، سيف الدين الأمدي، تحقيق: أحمد محمد مهدي، القاهرة: دار الكتب، ط ١، ١٤٢٣ ق.
٢. الأربعين في أصول الدين، فخر الدين الرازي، القاهرة: مكتبة الكليات الأزهرية، ط ١، ١٩٨٦ م.
٣. إرشاد الطالبين إلى نهج المسترشدين الفاضل المقداد، تحقيق: السيد مهدي الرجائي، قم: مكتبة آية الله المرعشي النجفي، ١٤٠٥ ق.
٤. إشراق اللاهوت في نقد شرح الياقوت العبيدي، السيد عميد الدين، تصحيح علي أكبر ضيايي، طهران: ميراث مكتوب، ط ١، ١٣٨١ ش.
٥. الأصل الأصيل (أصول آصفيه)، ملا رجبعلي تبريزي، تحقيق: حسن اكبري بيرق وعزيز جوان پور هروي، إشراف: مهدي محقق، طهران، ١٣٨٦ ش.
٦. الاعتقادات، الشيخ الصدوق محمد بن علي بن بابويه، المؤتمر العالمي للشيخ المفيد إيران؛ قم، ط ٢، ١٤١٤ ق.
٧. أعيان الشيعة؛ محسن الأمين، لبنان- بيروت: دار التعارف للمطبوعات، ط ١، ١٤٠٣ هـ. ق.
٨. الإلهيات على هدى الكتاب والسنة والعقل، جعفر السبحاني، قم، ط ٣، ١٤١٢ ق.
٩. أوائل المقالات في المذاهب والمختارات، محمد بن محمد بن النعمان، الشيخ المفيد، قم: المؤتمر العالمي للشيخ المفيد، ط ١، ١٤١٣ ق.

١٠. تلخيص المحصّل المعروف بنقد المحصّل؛ طوسي، خواجه نصير الدّين ناشر بيروت: دار الأضواء، ط ٢، ١٤٠٥ ق.
١١. التوحيد، الشيخ الصدوق، محمد بن علي ابن بابويه، تحقيق: هاشم حسيني: إيران؛ قم: مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين، ط ١، ١٣٩٨ ق.
١٢. الذريعة إلى تصانيف الشيعة، محمد محسن، آقابزرگ طهراني، لبنان- بيروت: دار الأضواء، ط ٣، ١٤٠٣ هـ. ق.
١٣. روضات الجنّات في أحوال العلماء والسادات، محمد باقر بن زين العابدين الخوانساري، تحقيق: اسد الله اسماعيليان، إيران- قم: دهاقاني (اسماعيليان) ط ١، ١٣٩٠ هـ. ق.
١٤. رياض العلماء وحياض الفضلاء، عبدالله بن عيسى بيك افندي، (ترجمه) محمد باقر ساعدي خراساني، إيران- مشهد، (مركز البحوث الإسلامية في العتبة الرضوية المقدسة) ط ٢، ١٣٨٩ هـ. ش.
١٥. طبقات أعلام الشيعة، محمد محسن آقابزرگ طهراني، لبنان- بيروت: دار إحياء التراث العربي، ط ١، ١٤٣٠ هـ. ق.
١٦. عوالي اللئالي العزّيّة في الأحاديث الدّينية، محمد بن زين الدّين بن أبي جمهور، إيران، قم، ط ١، ١٤٠٥ ق.
١٧. قواعد العقائد، خواجه نصير الدّين، طوسي، لبنان: دار الغربية، ط ١، ١٤١٣ ق.
١٨. الكافي، محمد بن يعقوب الكليني، طهران، ط ٤، ١٤٠٧ ق.
١٩. كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، مصطفى بن عبد الله حاجي خليفه، لبنان - بيروت: دار إحياء التراث العربي.
٢٠. كشف المراد في شرح تجريد الاعتقاد، حسن بن يوسف حلي، تحقيق:

حسن زاده آملی، قم: مؤسسة النشر الإسلامي، ط ٤، ١٤١٣ ق.

٢١. مجموعة ورام، ورام بن أبي فراس، مسعود بن عيسى، قم، ط ١، ١٤١٠ ق.

٢٢. مرآة الكتب، على بن موسى ثقة الاسلام تبريزي، تحقيق: على صدرابي

خويي، إيران- قم: مكتبة آية الله المرعشي النجفي رحمته، ١٤١٤ هـ. ق.

٢٣. مطلع الاعتقاد في معرفه المبدأ والمعاد، فضولي بغدادي، تحقيق: سبحانعلي

كوشا، طهران: انتشارات بنياد حكمت اسلامي صدرأ، ط ١، ١٣٩١.

٢٤. المعجم الشامل للتراث العربي المطبوع (المستدرك) عبداللطيف بندراوغلو

(بغداد ١٩٩٣).

٢٥. معجم المؤلفين، عمر رضا كحالة؛ لبنان- بيروت: دار إحياء التراث العربي،

ط ١، ١٣٧٦ هـ. ق.

٢٦. معجم طبقات المتكلمين، اللجنة العلميّة في مؤسسة الإمام الصادق عليه السلام،

إشراف جعفر سبحاني تبريزي، إيران- قم: مؤسسة الإمام الصادق عليه السلام،

١٤٢٤ هـ. ق.

٢٧. الملخص في أصول الدين، سيد مرتضى، علم الهدى، طهران: مركز نشر

دانشگاهی، ط ١، ١٣٨١ ش.

٢٨. المنقذ من التقليد، سديد الدين حمصي الرازي، قم: مؤسسة النشر الإسلامي،

ط ١، ١٤١٢ ق.

٢٩. الميزان في تفسير القرآن طباطبايي، محمدحسين، قم: مكتبة النشر

الإسلامي، ط ٥، ١٤١٧ ق.

٣٠. هدية العارفين، أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، إسماعيل البغدادي، تحقيق:

محمد مهدي خرسان، لبنان- بيروت: دار إحياء التراث العربي، ط ١، ١٩٥١ م.

المصادر الفارسية:

١. بنك وياده، ملا محمد فضولي، تحقيق: حسين محمد زاده صديق، طهران، دار تك درخت، ط ١، ١٣٨٩ ش.
٢. تاريخ كلام إمامية (حوزه ها وجريان های كلامی)، رسول رضوي، قم: دارالحديث للطباعة والنشر، ط ١، ١٣٩٧.
٣. تاريخ اجتماعي إيران، مرتضى راوندي، طهران: دار نگاه، ط ٢، ١٣٨٢ ش.
٤. تاريخ أدبيات إيران از دوران باستان تا قاجاربه، يان ريبكا، ترجمة: عيسي شهابي، طهران: دار نشر علمي و فرهنگي، ط ١، ١٣٨١ ش.
٥. تاريخ أدبيات در إيران، ذبيح الله صفا، طهران: انتشارات فردوس، ط ٨، ١٣٧٨ ش.
٦. تاريخ إيران از آغاز تا انقراض سلسله قاجاربه، حسن پيرنيا وعباس اقبال آشتياني، طهران، خيام، ط ٩، ١٣٨٠ ش.
٧. تاريخ إيران، برسی سايکس، ترجمة: سيد محمد تقی فخر داعي جيلاني، طهران: افسون، ط ٧، ١٣٨٠ ش.
٨. تاريخ تطبيقي إيران با کشورهای جهان، عزيز الله بيات، طهران: امير كبير، ط ٢، ١٣٨٤ ش.
٩. تاريخ كامل إيران، ملكم، جان، ترجمة: ميرزا اسماعيل حيرت، طهران: افسون، ط ١، ١٣٨٠ ش.
١٠. تاريخ منتظم ناصري، محمد حسن خان اعتماد السلطنة، تحقيق: محمد اسماعيل رضواني، طهران: دنياي كتاب، ط ١، ١٣٦٧ ش.
١١. تذكرة الشعراء، سلطان محمد، مطري سمرقندي، مصحح: علي رفيعي،

۱۱. تهران- طهران: مركز الدراسات ميراث مكتوب، ط ۱، ۱۳۸۲ هـ. ش.
۱۲. توضیح المراد، سيد هاشم حسيني طهراني، طهران: انتشارات مفید، ط ۳، ۱۳۶۵ ش.
۱۳. حديقہ السعداء، ملا محمد فضولي بغدادی، تحقیق سيد علي أكبر اجاق نژاد، جمعیت جهانی أهل بيت عليه السلام، ط ۱، ۱۳۷۴ ش.
۱۴. در دیاری نه چندان غریب (سفرنامه باکو)، رحیم چاوش اکبری، مطالعات آسیای مرکزی وقفقاز: ربیع ۱۳۷۶ - رقم ۱۷.
۱۵. دیوان اشعار فارسی مولانا حکیم ملامحمد فضولي بیاتلی، ملا محمد، فضولي بغدادی، تحقیق حسین محمدزاده صدیق، تبریز: یاران، ط ۱، ۱۳۸۶.
۱۶. سخنوران آذربایجان (من قطران إلى شہریار)؛ عزیز دولت آبادی، نشر ستوده، ایران، تبریز، ۱۳۷۷ ش.
۱۷. سفرنامه ی روح یا صحت ومرض ملامحمد، فضولي بغدادی، تحقیق: حسین محمدزاده صدیق، شایسته ابراهیمی. طهران: تکدرخت، ۱۳۸۹.
۱۸. فهرس المخطوطات الفارسیّة فی مصر، نصر الله مبشری، ایران- طهران: جامعة علوم پزشکی ایران، مؤسسه مطالعات تاریخ پزشکی، طب اسلامي ومکمل، ط ۱، ۱۳۸۷ هـ. ش.
۱۹. مجموعه آثار، مرتضی مطهری، طهران ج ۴: دار صدرا.
۲۰. مقدمه ترجمه مطلع الاعتقاد (مذهب فضولي) عطاء الله حسني؛ طهران: دار الهدی.

المجلات العربية :

- أصحاب اللسانين، حسين مجيب المصري، مجمع اللغة العربية (مصر)
محرم ١٤٠٢ - الجزء ٤٨ .

المجلات الأجنبية:

١. ترکان پارسی گوی: اشعار پارسی شاعران عثمانی (٢) فضولی
بغدادی، حشمت مؤید، ایران شناسی، ادبیات و زبانها، ایران شناسی،
صیف ١٣٨١ - رقم ٥٤ .
٢. تشیع قراقویونلوها، سید مسعود شاهمرادی، واصغر منتظر القائم، مجلة
پژوهش های تاریخی، الدورة ٥، رقم ١، ربیع ١٣٩٢ ش.
٣. جایگاه تشیع در رویکرد مذهبی ترکمانان آق قویونلو، سید محمود شاهمرادی،
مجلة تاریخنامه خوارزمی السنة السادسة، رقم ٢٣، خریف ١٣٩٧ ش.
٤. دراسات أجريت حول فضولي في تركيا؛ جهان؛ اوکویوجو، جلال
خسروشاهی؛ ایران شناخت، ربیع ١٣٧٧ - رقم ٨ .
٥. الرحلة الكربلائية: سید شهاب الدین، مرعشی نجفی رحمته الله، رفیعی
علامرودشتی، علی، میراث شهاب، خریف وشتاء لرقم ٤٥ .
٦. محمد فضولي بغدادی، جاکا بچیر، دانشکده ادبیات وعلوم انسانی دانشگاه
تهران: مهر وآذر ١٣٤٧، السنة السادسة عشرة، رقم ١ و ٢ .
٧. مذهب فضولي، عطاله حسنی، مجلة پژوهشنامه علوم انسانی: ربیع
وصیف ١٣٧٩، رقم ٢٧ .
٨. هفت آسان، علی رضا رضایی، مجلة قرآن وعلم ربیع وصیف ١٣٨٧
رقم، ٢ ص ١١٣ تا ١٣٤ .